التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي

د. أشرف سليمان أبوبكر محمد

جامعة بنغازي– ليبيا

المُلخص:

يعدّ المجتمع الليبي من المجتمعات الغنية بتراثها الثقافي الإنساني (اللامادي) المتمثل في عادات المجتمع وثقافته وطريقه، وفي مناسكه الاجتماعية من خلال نظام الأعراس والمناسبات الأخرى وطريقه اللباس والأشعار والروايات، كل هذه الطقوس تنتقل من جيل لآخر، وإلى وقت ليس بالبعيد كانت موجودة في الثقافة الليبية، ولكن في ظل هذه التطورات التكنولوجية (العولمة) والتغير الاجتماعي السريع، وغياب دور الأسرة والمدرسة، أصبح هذا الموروث الثقافي في تراجع، وأصبح المجتمع يفقد جزءًا من تراثه الثقافي شيئًا فشيئًا، ومن هذا المنطلق جاء هذه البحث للإجابة عن أهم التحديـــات التـــي تواجـــه التراث الثقافي الليبي في ظل هـذه التطورات التكنولوجية السريعة، وكذلك معرفة مدى انعكاسها على التراث الثقافي، وسوف يعتمد البحث على الطريقة الوصفية ، ويستخدم من أساليبها، الأسلوب المكتبي، والذي يعتمد على مراجعه الأدبيات المتعلقة بالموضوع و تحليلها بعد جمع البيانات والمعلومات حوله، ثم تنظيم هذه البيانات وتحليلها واستخلاص أهم النتائج.

الكلمات الرئيسة: التراث الثقافي، التكنولوجيا، التغير الاجتماعي.

Extract:

Libyan society is considered one of the societies rich in its human (intangible) cultural heritage, which is represented by the society's customs, culture, and way of carrying out its social rituals through the system of weddings and other occasions, the way of dress, poetry, and novels. All of these rituals are transmitted from one generation to another, and not long ago they were present in Libyan culture. However, in light of these technological developments (globalization), rapid social change, and the absence of the role of the family and school, this cultural heritage has begun to decline, and society has begun to lose part of its cultural heritage little by little. From this standpoint, this research came to answer this question.

What are the most important challenges facing the Libyan cultural heritage in light of these rapid technological developments, as well as knowing the extent of their impact on the cultural heritage? The research will rely on the descriptive method, and use one of its methods, the office method, which depends on reviewing and analyzing literature related to the subject after collecting data and information. around it, and then organize and analyze this data and draw the most important conclusions.

Keywords: cultural heritage, technology, social change

1. المقدمة:

لكل مجتمع تراث ثقافي يميــزه عـن غيــره مـــن المجتمعات اكتسبها عبــر التاريخ، وشكلت نمط حياة، ولغة تفاهم مشتركة، وتناغما في النظر للأشياء والأمور والمتغيرات، ونمط التعامل مع البيئة المحيطة، وقد عملت المجتمعات على المحافظة على تراثها عبر الأجيال المتعاقبة، وحرصت على الحفاظ عليها حتى في أقصى الظروف عندما وقعت أوطانها تحت نير الاستعمار، فمثل التراث الثقافي دافعا قويا للنضال ضد المستعمرين الذين سعوا إلى تشجيع الشعوب في الدول المستعمرة للانسلاخ من تراثهم، وفي عصرنا الحالي أصبح الحفاظ على التراث أكثر صعوبة وتعقيدا نتيجة لوجود العديد من العوامل المهددة لها: كالعولمة التي تمثل سلاح ذو حدين، وانفتاح شعوب العالم بعضها على بعض، والتغير الاجتماعي السريع الذي تعرضت له المجتمعات خصوصا بعد وقوع الثورات، وكذلك غياب دور الأسرة والمؤسسات التعليمية، مما جعل الغلبة للدول الأكثر نفوذا كالدول المتقدمة التي تصدر منتجاتها الصناعية والثقافية التي تعبر عن هويتها وتراثها الثقافي، وكذلك تأثير الأنشطة السياحية والعلمية والفعاليات الدولية بالإضافة إلى تزايد الهجرة عبر الحدود وما يترتب عليها من نقل ثقافات إلى الدول المستقبلة ومن منطلق أن للمجتمع قيمه ومبادئه التي تعد جزءا من ثقافته ومكونا أساسيا لهويته التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات الأخرى، لذا يحرص على التمسك بها ونشرها بين أفراده، من أجل الحفاظ على كيانه، ويعد التعليم حجر الزاوية في تشكيل الهوية وتعزيزها والحفاظ عليها لدى الفرد والجماعة.

2. مشكلة البحث:

بناء على ما ورد في الجزء الخاص بالمقدمة، فان مشكلة البحث الحالي تتحدد في دراسة التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي، والتعرف أيضا على أهميه التراث الثقافي الليبي، والتوصل إلى مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تحد من هذه المشكلة.

3. أهمية البحث:

أولاً- الأهمية العلمية: تقديم قدر من المعلومات والأحداث المتعلقة بالتراث الثقافي الليبي، ومن تم تفيد الباحثين والمهتمين بقضية التراث الثقافي، فتكون مرجع يستفيد منه الباحثون مستقبلا.

ثانيا: لأهمية العملية: تأتي من محاولة الباحث في توضيح أهم التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي، وتوضيح كيفية المحافظة على هذا الموروث الذي ينتقل من جيل لآخر، وتقديم الفائدة لأصحاب القرار السياسي لإسهام في الحفاظ عليه.

4- أهداف البحث:

- التعرف على ما هيه التراث الثقافي وأنواعه.
- التعرف على أهميه التراث الثقافي الليبي.
- التعرف على أهم التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي.
- التعرف على الطرق السليمة التي تساعد في الحفاظ على التراث الثقافي.

5- تساؤلات البحث:

1. ما التراث الثقافي وأنواعه؟

2. ما أهميه التراث الثقافي الليبي؟

3. ما أهم التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي؟

4. ما الطرق السليمة التي تساعد في الحفاظ على التراث الثقافي؟

6- مصطلحات البحث:

1.التحديات: هــي الصعاب أو المخاطــر أو القيــود التي تهدد بتدميــر الأفراد أو المؤسسات، ومنعها من تحقيق أهدافها أو تصعد ما تعانيه من مشكلات، كما تعرف أيضا بأنها مجموعة من الأزمات التي تقع في جميع المجالات والميادين وعلى المستويين المحلي والعالمي وتستوجب من المجتمع مواجهتها ومعالجتها (هنشيري ايمان: 2017 ص100).

2. التراث: هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر ويصمد عند فترة زمنية متفاوتة نوعيا ومتميزة بيئيا، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخليــة والعاديــة ولأكنه يحتفظ دائمــا بوحدة أساسيــة مستمــرة (يوسف محمد عبداللة: 2009، ص 2).

ويعرف التراث أيضا بشكل عام هو"ما تركته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة فــي مختلف المجالات الفكرية والدينية والتاريخيــة والأدبيــة والأثريــة والمعماريــة وغيرها، وبالشكل الذي يعكس طبيعة حياه مجتمع ما وسلوك أفــراده وطريقــه عيشهم، فــي المقابل يشير التراث إلى مــا أنتجه مجتمع مــا من أفكــار فــي ماضيــه" (ندوه الأمم المتحدة: 2002، ص20).

7. الإطار المنهجي للبحث (التراث الثقافي ،تعريفه، أهميته، أنواعه):

- **التعريف اللغوي:** التراث الثقافي "يرث ورث ورثا وارثا وارثة وما يخلفه الميت لورثته ويقول أبن منظور بهذه المادة بلسان العرب: الإرث هو الميراث وهو الأصل، فالتراث "هو كل ما مضى عليه خمسون عاما أو يزيد (ابن منظور :1997، ص200).

إن المعنى الاصطلاحي هو على الاستعارة والتشبيه لوراثة المال حتى أصبح يطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل إلى أخر ويعني كذلك

على أنه كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو البقايا التي خلفها ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والآثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات الشعبية– (عصام الدسوقي:2006،ص8).

تعريف الجامعة العربية: التي تظم أعضاء من الدول العربية عقب مؤتمر وزراء الثقافة العرب في بغداد عام 1981، على أن الممتلك الثقافي في بابه الأول تحت مسمى "الآثار" بقوله (يعدّ أثرا أي شيء خلفته الحضارات، وتركته الأجيال السابقة، مما يكشف عنه أو يعثر عليه سواء كان ذلك عقارا ثابتا أو منقولا يتصل بالفنون أو العلوم أو الآداب أو الأخلاق أو العقائد أو الحيات اليومية أو الأحداث العامة وغيرها، مما يرجع تاريخه إلى مائتي سنة مضت (علي خليل إسماعيل الحديثي: 1999، ص244).

ب. أهمية المحافظة على التراث الثقافي:

يحمل التراث أهمية كبرى لدوره الفعال في تغذية العقل الجمعي ومده بالقيم بجانب مساهمته في تشكيل الوعي العام, لذا كان المحافظة عليه ونشره ونقله من جيل إلى آخر والحرص على ضمان استمراريته مسؤولية الجميع دون استثناء, فكلنا مسئول على صيانة تراثنا الذي يمثل خيطُ شعوري يضمن اتصال الأجيال بعضها ببعضُ بالإضافة إلى أنه يحدد ملامح هويتنا التراث يكمل هوية الإنسان, إما ماد أو معنوي لأنه ضرورة إنسانية وأحد ركائز الهوية التي بدونها يصبح الإنسان مثل الريشة تقاذفها الرياح, ويقول المثل الشعبي "اللي ما عنده ماضي ما عنده حاضر", وماضي أيُ إنسان هو تراثه وتاريخه الذي يمثل المرائه العاكسة, التي ينظر إليها قائد السيارة من وقت لآخر أثناء قيادته, لتفادي مخاطر الطريق ويصل إلى وجهته بسلام دون أن يتعرض إلى أي خطر مفاجئ فالتراث بشقية يكتسب يومياً أهميته من كونه مصدر للفخر بحضارات الأجداد, بعد ذلك يعد الحفاظ على التراث والعمل على تنميته خيار

استراتيجي للدول العربية, التي تنعم بتاريخ طويل وممتد في حضارات عظيمة وجدت لنفسها مكانة عظيمة , وتقف شواهدها شامخة, منذ عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى أحداث الإبداعات الإنسانيةً.

والمحافظة عليها ضرورة لها, خاصة وهى تنظر بأمل تستشرف أبعاد المستقبل, وإلزاما عليها أن تسترجع النقاط المضيئة في تاريخها الماضي لتستمد منها العون والوصول لمستقبل أفضل. والجدير بالذكر أن الحفاظ على التراث كان ولا يزال نواة المفهوم الجديد للتراث العالمي, الذي تضمنته اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي لعام 1972م التي وضعت بنودها من قبل منظمة اليونسكو، ولقد أصبح موضوع الحفاظ على التراث الثقافي بمختلف أنواعه مواجهه للأفكار, والمؤسسات, والتقنيات, لان التراث الثقافي بصفة عامة يشكل ما تمتاز به عن غيرهُ وما نتعرف به على أنفسنا وبناء لهويتنا الثقافية, فهل يعي الجميع النفع الذي يعود إليه من التراث الثقافي الاجتماعـــي وفائدتـــه الجماعية, وأهميتـــه فـــي عصر النمو السريع الاقتصـــادي. (نفيسه عمر عثمان، عبد الرحيم ابوكريشة: 2022، ص62)

ج. أنواع التراث الثقافي:

إذا تحدثنا عن التراث الثقافي بشكل عام، فهذا لا يعني الحديث عن الأشياء المادية الملموسة فقط كالآثار التي لا تزال موجودة رغم الزمن ،أو الأشياء الموجودة في المتاحف من الزمن العتيق ،الذي تمثل جسد الأمة وروحها المتنقلة من وجدان أفرادها، وذاكرتهم وسلوكهم وما اعتادوا عليه من فنون تعبيرية، وأدائية، وتشكيلية مثل الإشعـــار، والأساطيـــر والحكايات والموسيقى الشعبية والمعارف التقليدية والحرف اليدوية، وغيرها مما تتوارثه الأمة عبر الأجيال والعصور، تعبيرا عن حياتها وروحها وثقافتها.

ويمكن تصنيف التراث إلى نوعين:

1. التراث الثقافي المادي: كالقصور والمعابد والقلاع والنقوش والمسلات والمنشات والحصون العسكرية والنقوش الحجرية، والتي مر عليها فترة زمنية معينة، وتنسب إلى عصور وحضارات عريقة موغلة منذ القدم، وتعدّ المصوغات والمصنوعات الفضية والذهبية والمعدنية الموجودة في متحف السرايا الحمراء بطرابلس من ضمن التراث المادي.

2. التراث الثقافي غير المادي: تراث حياتي قوامه قواعد السلوك والعادات المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الاجتماعية، وهي تشكل بناء خلقياً متماسكاً طويل الدوام، كبير الضغط والتأثير على الأفراد وأن يكن مقيماً وراء الشعور والوعي في غالب الأحيان (يوسف محمد عبدالله: 2009، ص3)

وبوصف أن البحث الحالي يكون جل تركيزه على التراث الثقافي غير المادي فهنا سوف نتناوله في هذه النقاط بشيء من التفصيل:

أولاً– الأمثال الشعبية: لقد نالت الأمثال الشعبية رصيداً أكبر في الروايات على غرار الأنواع الأخرى الشعبية (الألغاز الشعبية، والأغنية الشعبية)، حيث تجدها تختلف من روائي إلى آحز وهذا الاختلاف يعود إلى طبيعة المناطق الجغرافية سواء أكانت قاسية أم لا، ويرتكز المثل الشعبي بدوره الفعال على رصد حياة الإنسان اليومية، ويلخصها لنا في مواقف في شكل عبارة قصيرة ولذلك يعرف المثل الشعبي على أنه "أن الأمثال الشعبية هي عبارة عن عصارة لتجربة إنسانية تتلخص في عبارة قصيرة تابعة من ماضيه وتأخذ قالبها الشعبي، وأكثر ما يميز الأمثال الشعبية هو طابعها الشعبي البسيط؛ لأنه نابع من الحياة اليومية، وكذلك اللهجة الدارجة التي تقترب من الشعب، ولأن الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة للشعب والبيئة التي يعيش فيها، فهي إذن

ترصد لنا كل سلوكياته ونشطاته اليومية، ومعنى هذا أن الأمثال الشعبية تتحدر من الأوساط الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والسياسية..... إلخ.
(عبدالحميد بوسماحة: 2008، ص11).

ثانياً– الأغنية الشعبية: تعدّ الأغنية الشعبية لونا من ألوان التعبير الشعبي، فهي لا تقل أهمية عن الأمثال الشعبية إذ نترجم الإحساس الإنساني بطريقة غنائية وعذبه، وهي تصدر من الجماعات، وتتميز بطابع شفهي ريفي بدوي ويعبر عنها الإنسان الشعبي بصدق خالص وعميق (غناوه العلم والشعر الشعبي والشتاوه والمجرودة)، ويبدو الطابع الجماعي الشعبي ميزة فريدة للموسيقى، إذ هي دائما حاضرة في جميع المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الرسمية وفي حياة الإنسان التي تربط أساسا إما بميلاد المولود أو في الأفراح ومن هذا المنطلق فإن : المراد بالموسيقى الشعبية تلك الألحان التي توجد عند الجماعات التي تتميز بثقافة ذات طابع شفهي في الريف أو المدينة، وتعبر عليها بصدق كبير، إن الأغنية الشعبية وليدة الشعب، إذ يبدو عليها الطابع الشفهي الشعبي وتنقل لنا الأغنية الشعبية مختلف المكبوتات التي يترجمها الإنسان الشعبي على شكل أهازيج موسومة بطابع شعبي محلى، إن هذه الأغاني الشعبية لها ظروفها وأسبابها التي جعلت الإنسان يتغنى و ينشد بها، وقد تكون هذه الأسباب إما الترويح عن النفس أو التعبير عن حرقة الحب، إن عالم الأغنية الشعبية عالم غزير متشعب وغني بالتفسيرات والدلالات والمعاني المختلفة، وهذا ما دفع بالعديد من الروائيين إلى استلهام الأغنية الشعبية كتراث شعبي يحمل في طياته تجارب إنسانية سواء أكانت مع نفسه أم مع الكون، هذه هي الصورة التي جعلت الأغنية الشعبية تحضى باهتمام كبير من قبل الكتاب والروائيين.

ثالثاً- العادات والتقاليد الشعبية: حظيت العادات والتقاليد الشعبية باهتمام من قبل الروائيين إذ يوظفونها بشكل كبير بوصفها تراثا شعبيا غنيا وثريا بمختلف جوانب الحياة اليومية، التي تمس الإنسان الشعبي المتواضع، وأهم ما تتركز عليه هذه العادات والتقاليد الشعبية الطابع الجماعي البحث الذي يتشبع بثقافة عريقة الجذور، هذا من جهة ومن جهة أخرى طابعها المتوارث، إذ يحرص الأجداد على توريثها وترسيخها للأجيال القادمة، أي أنها ذات طابع متوارث، ومن ثم يمكن القول: «إن العادات والتقاليد مقتبسة اقتباسا رأسيا، أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل ... ويزيد التقاليد قوة أن آباءنا يتمسكون بها « أن العادات والتقاليد الشعبية ظاهرة موجودة في كل بيئة سواء أكانت تقليدية أم حديثة وأكثر ما يتجلى فيها هو الطابع الجماعي ولها قدرة التكيف مع ظروف البيئة الاقتصادية والاجتماعية ذلك من أجل الاستمرار والبقاء، وللعادات والتقاليد الشعبية موضوعات متنوعة منها الاجتماعية والاقتصادية، إن العادات والتقاليد وليدة الإنسان الشعبي فهي إذن تلتصق به وتصور كل سلوكاته ومعتقداته التي يتوراثها عن أجداده سواء أكانت ذلك في الأفراح والمناسبات، كما أن العادات والتقاليد الشعبية لها طقوسها الخاصة فمثلا عادات الزواج تختلف عن عادات الولادة والموت هذا من جهة، ومن جهة أخرى هذه العادات والتقاليد تختلف من بيئة إلى أخرى، ويعود ذلك إلى الظروف البيئة التي تعرض لها الإنسان، ومنه يمكن القول: إن العادات والتقاليد الشعبية هي سجل لحياة الإنسان ومن خلاله يستطيع أن تميز كل بلد عن الآخر وتفهم مدى ثقافة الشعب؛لأن ثقافة أي شعب تقاس بما لديها من عادات وتقاليد في جميع جوانب الحياة فهي مصدر مهم في حياة الإنسان. (عبد الحميد بوسماحة: ص.14).

8.التحديات التي تواجه التراث الثقافي الليبي:

1. **العولمة:** التي ظهرت بقوة على الساحة خلال العقد الأخير من القرن الفائت أبرز تحد يواجه التراث الثقافي العربي بشكل عام وأصعب اختيار لمدى تحمل هذا التراث في الكيان العربي وقدرتها على الصمود ومقاومة الذوبان والاضمحلال، ويمكن القول إن التراث الثقافي العربي بحق يقف الآن عند مفترق الطرق (محمد ناصر عبد الباسط:2012،ص174)، فلقد ارتبط سؤال التراث بعملية العولمة بوصفها القضية المحورية التي تعبر عن مدى التحدي الحضاري الحقيقي الذي يشهده العالم العربي مع نهاية الألفية الثانية، حيث يكاد يكون سؤال الهوية الهاجس الوحيد الثابت في أي معالجة لسيرورة العولمة وبخاصة وأن بعضهم يراها وكأنها مخطط محكم، وإستراتيجية محددة تم تخطيطها وتنفيذها بوعي، وقصد بها اجتياح بقية العالم ،وتهديد الثقافات المحلية والقومية الأخرى، (حيدر إبراهيم:1998،ص101)، إن الزيادة في المضامين الغربية الموجه للمنطقة العربية والتي تبث عبر مختلف وسائل الإعلام الجديد قد يهدد بنوع من الذوبان الثقافي، وغياب أهم ملامح التراث الثقافي.

2. **التغير الاجتماعي:** إذا كان التغير الاجتماعي في أسهل معانيه يشير إلى التحول الذي يصيب النظام الاجتماعي في بنائه ووظائفه فهو بذلك ظاهرة عامة تخضع لها كل المجتمعات وفي كل الأوقات وبدرجات متفاوته، وهذه الظاهرة تصيب البناء الاجتماعي للمجتمع خلال فتره زمنية محدده وهو ظاهرة تتسم بالديمومة والاستمرار، ومن أهم ما تؤثر فيه هذه الظاهرة منظومة القيم الاجتماعية التي تؤثر على أدوار الأشخاص ومراكزهم (علي أحمد عطية:2022،ص90)، فالتغير الاجتماعي كما يراه عبدالهادي الجوهري بأنه تلك التحولات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، أو تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذه البناء المتعدد، ولهذا يكون التغير الاجتماعي جزاء من موضوع أوسع وهو التغير الثقافي، وهو الذي يشمل كل التغيرات التي تحدث في

كل فرع من فروع الثقافة (فادية عمر الجولاني: 1993، ص12)، ومن أبرز الظواهر والمشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي هي تغير التراث الثقافي، فالمجتمع الليبي بعد التغيرات السريعة التي تعرض لها وخصوصا بعد ثورة السابع عشر من فبراير افتقد الكثير من تراثه الثقافي الذي كان ملزما به الجميع وخاصة في مناسبته الاجتماعية كالأفراح وقدوم المولود وغيرها من المناسبات الاجتماعية، فإذا تطرقنا لنظام الأعراس وعاداته كان لا يقل عن سبعه أيام وكل يوم من هذه الأيام له عادات خاصة مثل يوم السياق والأسبوع وغيرها، وكذلك لابد من وجود الشعراء والغناية والكشك وغيرها من العادات والتقاليد كل هذا أصبح يقتصر على يوم واحد فقط ،وكذلك الزي العربي الليبي الذي هو احد معالم تراثنا الليبي لم يعد يولا بذلك الاهتمام، ومن المتوقع في القريب العاجل سوف ينقرض أو يصبح مصدر للسخرية، ضف إلى ذلك التفكك الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية الأسرية وافتقاد الأسرة لبعض أدوارها في عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية الذي بدوره يكون عاملا مساعدا أيضا في طمس التراث الثقافي، فكما عرفنا سالفا التراث الثقافي هو الإرث الذي ينتقل من جيل لآخر، فكيف نستطيع أن ننقله إلى أبنائه والأسرة افتقدت وظيفتها الأساسية وهي التنشئة الاجتماعية بسبب التغير الاجتماعي.

3. وتتمثل في غياب دورها الأسرة، وتعدد أنظمة التعليم، واختلاف فلسفتها، بالإضافة إلى البعد عن العربية اللغة الأم، واستبدالها في كثير من المواقع بالإنجليزية، هذا إلى جانب شيوع اللهجات الدارجة بما فيها من تعبيرات تعكس مدى انحدار المستوى اللغوي في المنطقة العربية، ونلمس ذلك جليا خاصة في مواقع الدردشة على شبكات التواصل الاجتماعي . إن التراث الثقافي العربي يمر حاليا بفترة عصيبة نتيجة لتوارد متغيرات عدة مرت عليها، وعلى الرغم من أن لبعـــض هذه المتغيـــرات جذوراً

سابقة، فإن وطأتها قد زادت حدة في الآونة الأخيرة، نظرا لبروز معطيات عديدة على الساحتين، الدولية والإقليمية أوصلتها إلى ما يمكن تسميته بمرحلة الانحسار المهدد للانكسار(مقلاتي صحراوي وغالية غضبان: 2014، ص222).

9. طريقة البحث:

اعتمد البحث على الطريقة الوصفية، واستخدم من أساليبها، الأسلوب المكتبي، والذي يعتمد على مراجعه وتحليل الأدبيات المتعلقة بالموضوع بعد جمع البيانات والمعلومات حوله، وثم تنظيم هذه البيانات وتحليلها واستخلاص أهم التوصيات.

10. الدراسـات السابقـة:

قام الباحث بعرض ما تيسر له من الدراسات، ولقد تم عرض هذه الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث، ومن ثم التعليق عليها بشكل عام، ومن أهم الدراسات ما يأتي:

1. دراسة فاطمة منصور، فوزية سعيد (2022): التحديات التي تواجه التراث الثقافي المادي في ليبيا وجهود حمايته في ظل التغيرات الراهنة: حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما هيه التراث الثقافي المادي وأهميته وأهم التحديات التي تواجهه، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات للحفاظ على التراث المادي من أهمها: الوعي الكامل بأهمية التراث المادي وما يجب علينا فعله إزاء حمايته والمحافظة عليه، زيادة التعريف بالمناطق الأثرية بليبيا، حظر الحفر العشوائي على الآثار والتحف النادرة.

2. نفيسه عمر عثمان وآخرون (2022) بعنوان التراث الثقافي لقبيلة أولاد موسى في ليبيا_ دراسة ميدانية في الانثربولوجيا الثقافية، احتوت هذه الدراسة على مجموعه من الأهداف من أهمها التعريف بالتراث الثقافي والتعرف أيضا على أهم العوامل التي

تهدد التراث الثقافي،وكذلك التعرف على دور المنظمات الدولية في حماية التراث الثقافي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعه من النتائج من أهمها: إن أهم العوامل التي تهدد التراث الثقافي هي العوامل الطبيعية مثل: الرياح والحرارة والأمطار والزلازل والفيضانات والبراكين، أما العوامل البشرية هي لصوص الآثار وأعمال الهدم والتخريب وتشويه التراث والترميم الخاطئ.

3. يوسف محمد عبدالله (2009)، بعنوان: الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته وكان من ضمن أهدافها التعريف بالتراث وأنواعه وكيفية الحفاظ عليه، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعه من التوصيات التي من شأنها الحفاظ على التراث من بينها: التوسع في إقامة المتاحف في كل المناطق،التأكيد على دور الجماهير في الحفاظ على التراث، وتشجيع كل المدن على إبراز ما لديها من معالم تاريخيه وموروث شعبي تتميز به عن غيرها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح لنا أن جلها اهتمت بتناول التراث المادي من حيث الأهمية والأنواع وكيفية الحفاظ علية، باستثناء دراسة فاطمة منصور التي أضافت التحديات التي تواجه التراث المادي، أما البحث الحالي فقد كان جل تركيزه على التراث غير المادي، والتحديات التي تواجهه.

11_النظرية المستخدمة في الدراسة:

أ- النظرية البنائية الوظيفية:

تُعد النظرية البنائية الوظيفية إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد استمدت جذورها الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الأنثروبولوجية كما تبدو في أعمال بعض الأنثروبولوجيين مثل مالينوفسكي. كما استمدت هذه النظرية أصولها الفكرية من كتابات أوجست كونت وهربرت سبنسر وأميل دوركايم، أما الإسهام الأكبر في تأسس هذه النظرية– كاتجاه نظري ومنهجي في علم الاجتماع– فهو الذي قدمه تالكوت بارسونزوربرت ميرتون. (طلعت إبراهيم وكمال عبدالحميد: 1999، ص67).

تذهب هذه النظرية إلى أن المجتمع– كبناء كلي– يتكون من مجموعة من الأنساق المترابطة وأن كل جزء له وظيفة أو دور يؤديه للمحافظة على استمرارية المجتمع، وجميع هذه الأجزاء تتعاون فيما بينها للوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع، وإن كان المجتمع بوصفه نسقاً يسوده اعتماد متبادل بين أجزائه، فإن أي تغير في أحد أجزاء هذا النسق من المحتمل أن يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى (محمد الجوهري وآخرون: 1998، ص41)

وتأسيسا على ما سبق نكره يمكن القول أن هناك خللاً في أحد أجزاء المجتمع وهو النظام الثقافي للمجتمع الذي لم يتمكن من الحفاظ على تراثه اللامادي في ظل هذه التطورات التكنولوجيا السريعة والتغير الاجتماعي الذي اجتاح العالم وانتزعه تراثه المتمثل في عاداته وتقاليده ومناسكه المعتادة في مناسباته الاجتماعية وهذا يعدّ خللاً في النظام الثقافي في المجتمع لان التطور الذي حدث في الجانب التكنولوجي لم يواكبه تغير في الجانب الفكري وهنا تحدث الهوه الثقافية.

15– التوصيات:

1. جعل مادة التربية الوطنية إجبارية في كل المدارس الخاصة والعامة، وتضمينها أنشطة عملية، مع تنمية مهارات المشاركة وقيم المسئولية لدى المتعلمين، والتأكيد من خلال تدريبهم من هذه المهارات على التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

2. مراجعة جميع المقررات المدرسية وفي جميع المراحل التعليمية من قبل خبراء في التعليم وأساتذة الجامعات المتخصصين في هذه المناهج، كما يجب الوقوف على ما يحدث داخل هذه المدارس من سلوكيات وقيم غريبة تتنافي وقيم المجتمع.

3. الاهتمام بمقرر الدراسات الاجتماعية ودوره في تدعيم إيمان الطالب بأهمية التراث الثقافي الليبي، فيدرس الطالب معلومات عن جغرافية ليبيا، كما يتم تنظيم رحلات لطالب المدارس للتعرف على تراثنا وعادات الشعب الليبي وتقاليده ومناسباتهم وغيرها من مظاهر التراث الأخرى.

4. تكثيف الحملات الإعلامية لتوعية المواطنين بأهمية الحفاظ على التراث وتطويره بما لا يتعارض والأصالة، وأن التنمية الحضرية لا ينبغي لها أن تكون على حساب القضاء على التراث الثقافي.

5. جعل التعليم باللغة العربية في جميع المدارس حتى نهاية المرحلة الابتدائية .

6. الحد من الانتشار الواسع للمدارس الأجنبية و الدولية التي تسهم في توطين ثقافات تعليمية متباينة تهدد التشكيل السوي للتراث الثقافي لأبناء المجتمع الليبي.

16- المصادر المراجع:

1. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بـــن مكرم، لسان العرب، المجـــلد الثاني، الطبعة السادسة، دار صادر، لبنان،1997.

2. ايمان هنشيري: الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق، مجلة حوليات التراث، العدد السابع عشر، جامعة مستغانم، الجزائر 2017.

3. يوسف محمد عبدالله: الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، الهيئة العامة للاثار والمتاحف والمخطوطات صنعاء 2009.

4. عصام الدسوقي: اختراع التراث الثقافي، الطبعة الأولى، دار إيتراك، مصر، 2006.

5. علي خليـــل اسماعيل الحديثي، حماية الممتلكات الثقافية فـــي القانون الدولـــي: (دراسة تطبيقية مقارنة)، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة والتوزيع، الأردن 1999.

6. عبد الحميد بوسماحة: الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون 1 الجزائر، د ط،2008.

7. نفيسه عمر عثمان محمد، عبدالرحيم تمام أبوكريشة: التراث الثقافي لقبيلة أوالد موسى في ليبيا "دراسة ميدانيه في االنثروبولوجيا الثقافية، مجلة جامعة أسوان للعلوم الإنسانية- المجلد الثانيـ العدد الثاني، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل ـ جامعة أسوان ديسمبر2022.

8. طلعت إبراهيم وكمال عبدالحميد الزيات: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1999.

9. محمد الجوهري وآخرون: علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1998.

10. ندوه الأمم المتحدة للتراث الثقافي العالمي اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم سبتمبر،2002.

11. علي خليل إسماعيل الحديثي، حماية الممتلكات الثقافية في القانون الدولي: (دراسة تطبيقية مقارنة)، الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة والتوزيع، الأردن 1999.

12. عصام الدسوقي، اختراع التراث الثقافي، الطبعة الأولى، دار إيتراك، مصر، 2006.

13. حيدر إبراهيم: العولمة وجدل الهوية الثقافية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون 14 والآداب، عالم الفكر، المجلد، 28 العدد الثاني، 1998.

14. فادية عمر الجولاني: ص التغير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، مؤسسة شباب الجامعة 1993.

15. محمد ناصر عبد الباسط: الإعلام الفضائي والهوية الثقافية، الإسكندرية، دار المعرفة، 13 الجامعية، 2012.

16. مقلاتي صحراوي، غالية غضبان: إشكالية تأثير الأعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة مجلة الآداب والعلوم الإنسانية العددان 12 و13 جوان جامعة الحاج لخضر باتنة، ديسمبر 2014.